مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية
المجلد: (5) العدد: (1) جوان 2021
ص ص: 76- 90 /ISSN 2716-9391

علم الاجتماع في الوطن العربي

الهوية، المعوقات والطابوهات الاجتماعية

Sociology in Arab world:

Identity; the obstacles; social taboos

شابي أمينة[1] *.

شابي أمينة[1] *جامعة باتنة1، الجزائر، مخبر الأسرة والمجتمع،aminachabbi12@gmail.com

تاريخ الاستلام: 24/ 2021/04؛ تاريخ القبول: : 18/ 2021/05؛ تاريخ النشر: 30/ 2021/06

ملخص:

يهتم علم الاجتماع بدراسة كافة الظواهر الاجتماعية التي تحدث في المجتمع، ويتم دراسة هذه الظواهر والمواضيع وفق طبيعة المجتمع الذي تنبع منه، وفي العالم العربي نجد أن علم الاجتماع تعترضه جملة من المشكلات والمعوقات من ناحية تأسيسه لهوية مستقلة عن علم الاجتماع في العالم الغربي، وهنا تبرز أهمية هذه الدراسة التي تتمحور حول علم الاجتماع في الوطن العربي، ونحاول من خلالها الوقوف على هويته والمعوقات التي تعتريه وكذا مسألة الطابوهات الاجتماعية في الوطن العربي

كلمات مفتاحية: علم الاجتماع، الطابوهات الاجتماعية، الهوية.

Abstract:

Sociology is interested in studying all the social phenomena that occur in society, phenomena and subjects are studied according to the nature of the society from which they originate, in the Arab world; we find that sociology faces a number of problems and obstacles in terms of establishing an identity independent of sociology In the Western world , Here the importance of this study centered on sociology in the Arab world is highlighted, through which we try to identify his identity and the obstacles he faces as well as the issue of social taboos in the Arab world

Keywords: sociology, social taboos; Identity.

* المؤلف المرسل: شابي أمينة: aminachabbi12@gmail.com

1. مقدمة :

ولد علم الاجتماع في رحم الظروف الغربية كعلم له موضوعه ومنهجه وأهدافه ونظرياته، رغم أن بداية الدراسات السوسيولوجية كانت عند العرب، فكان بذلك علم الاجتماع لا يخرج عن قراءة وتحليل للواقع الاجتماعي الغربي بكل ظروفه وحيثياته، ثم فيما بعد مع حركات الترجمة انتقل علم الاجتماع إلى كل العالم ليبدأ الباحثون فيه محاولة إسقاطه على واقعهم وإنتاجهم لعلم اجتماع يحاكي حال مجتمعاتهم، وهو الحال بالنسبة للباحثين العرب الذين حاولوا تأسيس علم اجتماع يمثل الوطن العربي ومن خلال هذه الورقة البحثية نبين المشكلات والمعوقات التي تواجه علم الاجتماع في الوطن العربي وكذا مسألة الطابوهات الاجتماعية في مواضيعه كالنوع الاجتماعي كطابو اجتماعي محاولين مقارنته بين عالمين عربي وغربي، ونلخص أهمية هذه الدراسة في:

- أهمية التطرق إلى الخصوصية الثقافية لعلم الاجتماع العربي.
- أهمية ربط الموضوع بالطابو الاجتماعي للنوع الاجتماعي.
- ضرورة التفريق بين الدراسات العربية والدراسات الغربية فيما يتعلق بالنوع الاجتماعي كطابو اجتماعي.
- ضرورة الوقوف إلى المشكلات والمعوقات التي تقف في سبيل علم اجتماع في العالم العربي.

اما بالنسبة لأهداف هذه الورقة البحثية فتتمثل في:

- تسليط الضوء على مجمل المشكلات والمعوقات التي تعترض علم الاجتماع العربي.
- إبراز اثر الخصوصية المجتمعية والثقافية على طبيعة الدراسات.
- محاولة الوقوف على هوية علم الاجتماع العربي.

إشكال الدراسة:

ما هي أبرز المعوقات والمشكلات التي تواجه علم الاجتماع العربي في تأسيسه لهوية مستقلة عن علم الاجتماع الغربي؟ وما هو الاختلاف بين دراسة النوع الاجتماعي كطابو في دراسات العالم العربي والعالم الغربي؟

المنهج المتبع:

في هذا البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي من اجل وصف وتفسير الموضوع كما تم اعتماد المنهج المقارن من اجل عقد مقارنة بين واقع الدراسات العربية والدراسات الغربية للنوع الاجتماعي.

1_ مفاهيم الدراسة:

علم الاجتماع، الطابوهات الاجتماعية.

_علم الاجتماع:

"علم الاجتماع هو دراسة المجتمع الإنساني أو التفاعلات الاجتماعية أو السلوكيات الاجتماعية أو العلاقات الاجتماعية. وعرفه **غدنز** أنه المدرسة العلمية للمجتمع"[1](**اسماعيل محمد الزيود، 2010، ص17)**

كما يعرف علم الاجتماع بأنه:" دراسة العلاقات الاجتماعية القائمة بين أناس يعيشون معا في جماعات، وهو يهدف إلى محاولة استخراج أنماط هذه العلاقات مما يسمح بقيام استنتاجات وتعميمات"[2](**ف.ج.رايت، 10،1996)**

ومنه فعلم الاجتماع هو الدراسة العلمية للمجتمع والعلاقات والتفاعلات الاجتماعية وكافة السلوكيات التي تتم في إطار الجماعة.

_الطابوهات الاجتماعية:

يعرف الطابو الاجتماعي بعدة تعارف نذكر منها:

" الطابو كلمة بولونيزية الأصل تطلق على ما هو محظور من الأفعال والأشياء لا لسبب عقلي أو عملي بل لسبب وهمي أو عقائدي"[3](**سيجموند فرويد، 1228،ص6)**

وعليه فالطابو الاجتماعي هو كل ما هو مسكوت عنه ويرفض اجتماعيا الحديث عنه أو الخوض فيه وهذا فقط لان المجتمع جعله من المقدسات أو المحرمات التي لا يجب الاقتراب منها.

2_علم الاجتماع في الوطن العربي:

"هناك اتفاق بين المحللين للمعرفة الإنسانية مفاده، أن الفكر الاجتماعي يتأثر بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع وأنه على الرغم من أن للفكر قدرا من الاستقلال النسبي الذي يتمثل أحيانا في تقدمه على الواقع الاجتماعي أو تخلفه عنه، فإنه في نهاية الأمر محكوم عليه بعوامل موضوعية تجعله أحيانا أكثر توضيحا للواقع من أجل تجاوزه وأحيانا أخرى أكثر تزييفا للواقع من أجل الحفاظ عليه. والواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي ولد فيه علم الاجتماع في الوطن العربي قد لعب دورا أساسيا في توجهه وكذا في هويته، ولقد كان الواقع الذي ولد فيه علم الاجتماع في الوطن العربي هو واقع الاستعمار الذي يسعى لتقسيم الوطن العربي إلى مناطق ونفوذ ودويلات سياسية، ويسعى الاستعمار إلى تحريك الصراعات داخل كل دولة، مستغلا في ذلك الأطر البنائية التي أنشأها داخل كل دولة والتحالفات التي كونها أو تلك التي وجدها فدعمها ورعاها كما هو متمثل في التكوينات الإثنية والقبلية، وما يهمنا نحن أن ذلك الواقع قد طبع العلم والفكر في الوطن العربي بطابع خدم ولا يزال يخدم مصالح نخب على حساب

الأغلبية إن كان ذلك على حساب الدولة أو الأمة العربية ككل، كما لا يستطيع أحد أن ينفي أن القوى الاستعمارية وتحالفاتها الصفوية قد وظفت البحوث والدراسات السوسيولوجية والأنثروبولوجية لخدمة وتكريس مصالحها، بل كان البحث الاجتماعي في خدمة الاستعمار بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ العلوم في تلك الفترة، وقد ظهرت أسماء مشهورة في هذا الأمر مثال سيلجمان، وايفانز برتشارد، وايان كمسونوج اكوبس وديل الكمان، وترمنجهام وبول ريدش وغيرهم كثيرون"[4] **(كمال بوقرة، عبد المالك همال،2016،ص320)**

وفي الوطن العربي هناك مجموعة من الجهات التي ساهمت في التأسيس لعلم الاجتماع نذكر منها:

"_**الجامعات**، ممثلة في أقسام الاجتماع التي توجد فيها ، حيث يوجد في الوطن العربي أكثر من ستين جامعة ، ويوجد في معظمها أقسام لعلم الاجتماع وللبحوث الاجتماعية، ويمكن تصنيف تلك البحوث إلى ثلاثة مستويات:

أ- المستوى الأول هو مستوى تدريبي كما هو في بحوث البكالوريوس أو الليسانس

ب- المستوى الثاني يأخذ شكله العلمي الأكثر انضباطا ودقة وهو مستوى الماجستير والدكتوراه.

ج- المستوى الثالث والأخير يرتبط بالبحوث الخاصة التي يجريها الأساتذة أنفسهم أعضاء هيئات التدريس لسبب من ا لأسباب)الترقيات أو البحوث الاستشارية.)

_٢إلى جانب الجامعات تأتى المراكز والمجالس القومية مثل المركز القومي للبحوث الجنائية بمصر، والمركز القومي لمكافحة الجريمة بالمملكة العربية السعودية، والمجلس القومي للبحوث الاقتصادية والاجتماعية التابع للمجلس القومي للبحوث بالسودان، والمعهد الزراعي بالمغرب الذي يضم الباحثين الاجتماعيين، ومعهد العمل الاجتماعي في طنجة الذي يتبع لوزارة الشئون الاجتماعية والصناعة التقليدية في المغرب وغير ذلك من معاهد.

3_أضف إلى ذلك البحوث والدراسات الاجتماعية والسوسيولوجية التي تقوم بها جهات غير حكومية)منظمات إقليمية أو عالمية، تطوعية كانت أم استشارية أم غير ذلك(، مثال منتدى العالم الثالث بالقاهرة، مركز دراسات الوحدة العربية التابع لجامعة الدول

العربية، المركز العربي للبحوث الأمنية ومعهد الإنماء العربي، مركز أبحاث مكافحة الجريمة بالمملكة العربية السعودية، وغير ذلك :

4_وأخيرا تأتى المؤسسات والمصالح والوزارات الحكومية وغير الحكومية التي لها اهتمام خاص بأجراء بعض البحوث والدراسات ذات الطبيعة الخاصة بعملها مثل وزارة الشئون الاجتماعية، ووزارات التربية والتعليم، ووزارات الصحة والصناعة وغير ذلك. كل هذه الجهاتها والمؤسسات التي ذكرناها يمارس في ، شكل من أشكال البحث الاجتماعي والسوسيولوجى مما أدي ذلك إلى تراكم هائل من البحوث الاجتماعية على نطاق القطر الواحد، و على نطاق الوطن العربي ككل"[5] **(خليل عبد الله المدني،2007،ص15/14)**

3_رواد علم الاجتماع العربي:

هناك عدد من العلماء العرب الذين حاولوا التأسيس لعلم الاجتماع العربي منهم مايلي: **ابن خلدون:**

" هو عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر المعروف بابن خلدون "[6] **(عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون،1863،ص6)**

" وقد تجلت إسهامات ابن خلدون في مجال التاريخ، وعلم السياسة، وعلم الاجتماع مما يدفع بعض العلماء لاعتباره مؤسس علم الاجتماع، وبخاصة أنه أعلن صراحة في مقدمته أن أي علم جديد يجب أن يكون له موضوع محدد خاص به، وقد حدد هذا الموضوع الذي قدمه بالعمران البشري وما يعرض له من تغير. وينص على ذلك في المقدمة:

"وكأنه علم مستقل بنفسه، فإنه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماع الانساني، وذو مسائل، وهي بيان ما يلحقه من العوارض و الأحوال لذاته واحدة بعد أخرى، وهذا شأن كل علم وضعيا أو عقليا... وكأنه علم مستنبط النشأة، ولعمري لم أقف على الكلام في منحاه لأحد من الخليقة. "[7]**(مجد الدين عمر خيري خمش،2005،ص26)**

كما يقول ابن خلدون في مقدمته:" الأولى في أن الاجتماع الإنساني ضروري ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم: الإنسان مدني بالطبع،أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم، وهو معنى العمران. وبيانه أن الله سبحانه خلق الإنسان وركبه على صورة لا يصح حياتها وبقاؤها إلا بالغذاء وهداه إلى التماسه بفطرته وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله. إلا أن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية له بمادة حياته منه. ولو فرضنا منه أقل ما يمكن وهو قوت يوم من الحنطة مثلا، فلا يحصل إلا بعلاج كثير من الطحن والعجن والطبخ"[8](**ابن خلدون، مرجع سابق، ص37)**

ومنه فابن خلدون يعد الأول الذي ساهم في تأسيس علم الاجتماع في العالم أجمع وليس علم الاجتماع العربي فقط إذ تضمنت مقدمته كل ما ينبغي أن يتوفر في الاجتماع الإنساني.

4_المشكلات والمعوقات التي تواجه علم الاجتماع العربي:

هناك عدة مشكلات تعترض مسار علم الاجتماع في العالم العربي ومنها مايلي:

-"**إشكالية المرجعية المجتمعية والخصوصية التاريخية:** كان لعلم الاجتماع الغربي أهمية ودورا كبيرا في إعادة ترتيب البيت الأوروبي والفرنسي خاصة بعد أن طالته فوضى الثورات الاجتماعية والفكرية، حيث وضعه أوجست كونت Auguste (1798-1858) Comteكهندسة للمجتمع"[9](**سهى حمزاوي، 2017،ص94)**

فالمرجعية المجتمعية التي انطلق منها علم الاجتماعي التي تحاكي حال المجتمع الأوروبي والتي لا تنطبق على المجتمع العربي.

إشكالية التبعية للإيديولوجيات الغربية:

أكد العديد من الباحثين السوسيولوجيين أن علم الاجتماع الأكاديمي مازال تابعا للإيديولوجيات الأجنبية، ففي الوقت الذي تفرض فيه التغيرات العلمية والاكتشافات محاولة تحصيل المكتسبات الجديدة بناء على التغيرات السريعة،نجد أن علم الاجتماع يتواجد في عمق الأزمة أكثر من أي علم آخر، مما ينعكس على الممارسة السوسيولوجية التي تبقى بدورها تابعة للسوسيولوجيا الغربية من ناحية المضمون والمنهج، وبهذا الصدد يوضح علي الكنز قائلا" :**إن إيجابيتنا تجاه النظريات السوسيولوجية الغربية جعلتنا نتقن التعليم، إلا أنها لم تعطنا الأدوات اللازمة لمعالجة قضايا و اقعنا الذي يختلف في تكوينه عن و اقع المجتمعات الغربية، لذا تبقى أغلبية الأبحاث عقيمة، إذ تؤدي في أحسن الحالات إلى تجميع معلومات تجريبية يعاد تركيبها في إشكالات مصطنعة لا تلائم الو اقع.**

وفيما يخص مسألة التبعية هذه يقر فوزي العربي مضيفا" :**يعاني علماء الاجتماع العرب من التبعية الفكرية،**

وهم متأثرون بالنظريات المستوردة التي عاصروها في مرحلة التكوين، ومازالوا يكرسون أنفسهم لها"

_إشكالية الموضوع:

إن الحديث عن موضوع علم الاجتماع ابستمولوجيا يشير إلى بنية معرفية متكاملة وغير متناقضة، تتكون من مجموعة عناصر أهمها المفاهيم باعتبارها تصورات ذهنية مجردة عن وقائع مادية "وبالتالي فالاختلاف في تحديد المفاهيم هو في الأساس اختلاف في التصور الذهني للأفراد أي أن مجموع الرموز التي تفكر من خلالها الذات المفكرة تختلف باختلاف البيئة الثقافية والاجتماعية، وبتعدد الخيارات الخارجية. وعليه فانعدام الإطار الترميزي والتصوري المشترك يؤدي إلى تعدد المفاهيم والتصورات مما يؤدي إلى الاختلاف في تكوين البنية النهائية لموضوع السوسيولوجيا"[10] **(المرجع نفسه، ص94)**

المشكلة الثانية هي التبعية الأيديولوجية لعلم الاجتماع تتمثل في تكوينه من واقع غربي بعيدا عن واقعنا، كذلك من ناحية مشكلة الموضوع فالمواضيع في علم الاجتماع نابعة من بيئة ثقافية واجتماعية لا تمثلنا.

إشكالية المنهج:

"لقد كان المنهج الهاجس المقلق لعلم الاجتماع منذ النشأة، حيث كان البحث عن المنهج هو البحث عن العلم في حد ذاته داخل النسق الفلسفي. إن أصل أزمة المنهج في علم الاجتماع هو الرغبة الملحة في استخدام طرق ومناهج وأساليب العلوم الطبيعية وتطبيقها بحذافيرها في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية على أمل أن يساعد ذلك على الوصول إلى نفس الدرجة من الدقة التي بلغتها العلوم الطبيعية.

والمنهج باعتباره الطريقة الصحيحة والسليمة التي توصلنا إلى نتائج أفضل في أسرع وقت وأقل جهد لم يستطع أن يتلائم مع موضوع علم الاجتماع الذي لم يتحدد بعد. فتعددت المناهج بتعدد المواضيع، وتفاقم الصراع المعرفي داخل النسق السوسيولوجي، وأصبح موضوع علم الاجتماع هو الصراع الداخلي حول أفضل منهج وأحسن أداة وأسلوب " وفي هذا الإطار يذهب الطيب تيزيني - في تقديمه لكتاب نقد علم الاجتماع البرجوازي المعاصر- إلى أن علم الاجتماع الذي دخل الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية ركز على الموقف الامبيريقي التجزيئي المبسط في ملاحظة الظواهر مبعثرة، مسقطة من حسابها الإطار النظري الشامل الذي يحتويها، مما أدى حسبه إلى انسداد الأفق التاريخي في البحث السوسيولوجي العربي"[11](**المرجع نفسه، ص96)**

فالمنهج في علم الاجتماع يحلل الواقع بتجزيئه ولا يعطيه تحليلا شاملا.

"إشكالية هيمنة المفاهيم الغربية والدور المنوط بعلم الاجتماع في الجامعات الجزائرية:
إن المتأمل للكثير من المفاهيم على مستوى العلوم الاجتماعية والإنسانية يجد أنها تنتمي

لمكينة الانتاج المعرفي الغربي أو غيره من المناطق الجغرافية الأخرى مثل آسيا وأمريكا اللاتينية. فالمفاهيم المرتبطة بنظريات التبعية والتنمية والعولمة وصراع الحضارات والحداثة وما بعد الحداثة وتحليل الخطاب لم تسهم الجامعات العربية فيها بشيء. وهذا ما أدى إلى أزمة حادة انتابت الدراسات السوسيولوجية في الجامعات العربية متمثلة في التبعية النظرية للحقل المعرفي الغربي"[12](**المرجع نفسه، ص97)**

فالمفاهيم في علم الاجتماع نابعة من العالم الغربي قد لا نجد ما يقابلها في العالم العربي مما يعيق المجال المفاهيمي لعلم الاجتماع..

5_الدراسات الاجتماعية لطابو النوع الاجتماعي في علم الاجتماع الغربي:

إن دراسات النوع الاجتماعي أصلا بدأت في العالم الغربي, وأساسا فان أصل مصطلح النوع الاجتماعي بدا في العالم الغربي حيث ظهر المصطلح الجندر في دراساتهم ثم ترجم إلى العربية بالنوع الاجتماعي, إذ " استخدمت كلمة جندر منذ أكثر من عشر سنوات وأصبح استعمالها يتزايد في جميع القطاعات وقد اتفق مجموعة الخبراء في مركز المرأة للتدريب والبحوث كوثر: على تعريف النوع الاجتماعي (الجندر) على انه: "اختلاف الأدوار(الحقوق والواجبات والالتزامات) والعلاقات والمسؤوليات والصور ومكانة المرأة والرجل والتي يتم تحديدها اجتماعيا وثقافيا عبر التطور التاريخي لمجتمع ما و كلها قابلة للتغيير"[12] **(سيما عدنان ابو رموز،2005،ص5)**

ونجد أكثر من درس النوع الاجتماعي في العالم الغربي هي سيمون دي بوفوار حيث درست في العديد من كتاباتها كيف تشكل الثقافة والتنشئة الاجتماعية الفروق بين المرأة والرجل , فمثلا في كتابها "**الجنس الأخر**" تحدثت إن العوامل الاجتماعية هي المحدد للفروق بين المرأة والرجل .

" وينسب الجندر إلى اللغة الانجليزية gender التي تترجم بالنوع الاجتماعي وهي بالأساس مقولة ثقافية وسياسية تختلف عن الجنسsex باعتبارها معطى بيولوجي, وتعني الأدوار والاختلافات التي تقررها وتبنيها المجتمعات لكل من الرجل والمرأة."[13] **(عمار شرعان،2019،ص82)**

وعليه فالمصطلح جندر تابع للغة الانجليزية وهو مختلف تمام عن مصطلح الجنس إذ أن الأول يبين الاختلافات في الأدوار والمكانات بين الرجال والنساء في حين يبين الثاني الاختلافات البيولوجية بين الذكر والأنثى.

كذلك نجد استخدام مصطلح الجندر لأول الأمر كان" من قبل **ان اوكلي** وغيرها من المهتمات أو المهتمين في السبعينيات, لوصف خصائص الرجال والنساء المحددة اجتماعيا مقابل الخصائص المحددة بيولوجيا, وقد رأت **Ann Oakley** آن الشعوب والثقافات تختلف بشكل كبير في تحديدها لسمات الذكورة والأنوثة, وبالتالي فان الفصل بين مفهومي الجنس و الجندر يختلف من ثقافة إلى أخرى[14] **(عصمت محمد حوسو،2008،ص65)**

كما تجدر الإشارة إلى أن النوع الاجتماعي ظهر بقوة في العالم الغربي من خلال الحركات التحررية للنساء حيث:" إن المفهوم ظهر في بدايته لدي النسويات الأمريكيات, اللائي أردن من خلاله لفت نظر المختصين إلى معطى البعد الاجتماعي في محصلة الفوارق بين الجنسين, وكان استعمال لفظ النوع من قبلهن إشهارا لرفض التحديد البيولوجي الضمني, الذي يتخفى وراء عبارات الجنس أو الفوارق بين الجنسين. وهو بذلك تأكيد على أهمية الطابع العلائقي الكامن منذ البداية وراء بناء هوية كل من الرجل والمرأة وتشكيله.

فالدراسات الجندرية في العالم الغربي تؤكد على أن الثقافة هي المحدد للفروق بين الجنسين فقد نجد في بعض المجتمعات لا يفرقون بين الرجال والنساء من ناحية التنشئة الاجتماعية مثل المجتمعات التي درستها مارغريت ميد حيث وجدت أنهم لا يفرقون بين الرجال والنساء من خلال التنشئة التي يقدموها إذ يشارك الرجل في كل النشاطات المتعلقة بالمولود ويعتقدون أن الرجل في حالة نفاس.

6_الدراسات الاجتماعية لطابو النوع الاجتماعي في علم الاجتماع العربي:

إن دراسات النوع الاجتماعي قليلة جدا في العالم العربي وتكاد تعد على الأصابع وهي في الغالب ليست متخصصة في النوع الاجتماعي بصفة مباشرة وإنما يمكن أن نلخصها بأنها محاولات لدراسة النوع الاجتماعي ونذكر منها الدكتورة نوال السعداوي وهي في الأساس طبيبة حيث تطرقت في كتاباتها إلى النوع الاجتماعي إذ ذكرت مثلا في كتابها **الوجه العاري للمرأة العربية** كيف أن الثقافة والتنشئة الاجتماعية هي أهم عائق للحديث ومناقشة المواضيع المتعلقة بالجندر وهنا يبرز ما يطلق عليه اجتماعيا التابو الاجتماعي إذ تبرز جملة من المواضيع المتعلقة بالنوع الاجتماعي يرفض المجتمع الحديث فيها كمسالة العذرية يرفض بتاتا الحديث فيها وتحديد مدلولها وتقول في هذا الصدد الدكتورة نوال السعداوي كان حريا بمجتمعاتنا العربية بل تلقيننا أننا يجب الحفاظ على غشاء البكارة أن تعلمنا كيف نحافظ على مشاعرنا فتذهب الفتاة إلى بيت زوجها وهي ببكارة سليمة ولكنها مهزومة داخليا بفعل تأثر مشاعرها.

وإذا بحثنا في التاريخ نجد أن النوع الاجتماعي في العالم العربي موجود منذ الفكر الفلسفي حيث يقول **ابن رشد:**" علينا إلا نخدع بان المرأة تبدو صالحة للعمل والحضانة فقط, فما ذلك إلا لان حالة العبودية التي أنشانا عليها إباؤنا ونساؤنا أضعفت مواهبهن العظيمة. فعلى النساء أن يقمن بخدمة المجتمع والدولة قيام الرجال, فان يمسك المرأة لنفسه كأنها نبات أو حيوان أليف, مجرد متاع فان, بدلا من أن يمكنها من المشاركة في إنتاج الثروة المادية والعقلية في حفظها "[15] **(شرين ماجد صو افطة،2017،ص25)**

وبالتالي فحسب ابن رشد فان التنشئة الاجتماعية العربية هي من حددت مواهب المرأة وأضعفت قدراتها .

كذلك من بين الدارسين العرب للموضوع نجد قاسم أمين الذي درس قضايا تحرر المرأة في الوطن العربي وإزالة القيود من على كاهلها.

وعليه فالطابوهات الاجتماعية تنشأ بفعل الثقافة المجتمعية والتنشئة الاجتماعية وهي تحدد ما يجب الحديث فيه .

7_مقارنة بين الدراسات العربية والغربية للنوع الاجتماعي:

هناك جملة من الفروقات الجوهرية بين الدراسات الغربية والدراسات العربية للنوع الاجتماعي من ناحية طبيعة المواضيع المدروسة ونلخصها في:

- إن الدراسات الغربية تتميز بأنها جريئة في الطرح والمواضيع المدروسة إذ أن هذه الدراسات حول النوع الاجتماعي تطرقت إلى كل المواضيع دون استثناء كالعلاقة بين المرأة والرجل في خصوصيتها والعذرية في حين نجد أن الدراسات العربية للنوع ما هي إلا دراسة للفروقات بين الرجل والمرأة.
- الدراسات الغربية ذات صبغة علمية بحتة أما الدراسات العربية ملفوفة بغطاء اجتماعي مليء بلا يجب التطرق إلى هذا وذاك.
- إن الدراسات العربية قليلة جدا بالمقارنة بالدراسات الغربية .
- هناك اتفاق بين الدراسات العربية والغربية على إن المجتمع والثقافة السائدة فيه هي المحدد للفروق بين الجنسين.
- إن الدراسات العربية حول النوع الاجتماعي تركز في مجملها على الحديث عن قصة خلق المرأة والرجل ومن ذلك كتاب المرأة العربية عبر التاريخ حيث ورد في هذا الصدد" خلق الله سبحانه وتعالى ادم من أدمة الأرض ونفخ في وجهه نسمة الحياة, وقال أن ادم لا يصلح إن يكون وحده ولكن اصنع له عينا مثله فالقي عليه السبات فاخذ احد أضلاعه ومن الضلع الذي أخذه خلق المرأة فقربها من ادم فقال: عظم من عظامي ولحم من لحمي , ومن اجل ذلك يترك أباه وأمه ويتبع امرأته ويكونان كلامهما جسدا واحدا. وقد علق قاسم أمين على هذه القصة بقوله:

جاء في القصص الدينية المسطورة في الكتب السماوية أن الله خلق حواء من ضلع ادم وفي هذا على ما أظن رمز لطيف إلى أن الرجل والمرأة يكونان مجموعا واحد لا يتم إلا باتحادهما..." [16](**على عثمان،2012،ص7**)

وأما الدراسات الغربية فإنها تدرس كل ما هو متعلق بالنوع الاجتماعي من مواضيع.

- إن الدراسات العربية للنوع الاجتماعي تركز على الموضوع من جانب الدين الإسلامي وما اقره للمرأة وللرجل أما الدراسات الغربية فإنها تدرس كل المواضيع بغض النظر عن الديانات وغيرها.

خاتمة:

في الختام نصل إلى أن علم الاجتماع في الوطن العربي يعترضه العديد من المشكلات والمعوقات والتي منها: مشكلة المفاهيم، والمنهج والموضوع والتأسيس النظري للمواضيع التي نابعة من ثقافة عربية لا يمكن أن يتم إسقاطها على الواقع العربي.

وفي مجال الطابوهات التي يرسمها المجتمع العربي حول النوع الاجتماعي والتي تحجم من الدراسات في مثل هذه المواضيع.

قائمة المراجع:

1_إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع، دار كنوز المعرفة للنشر، عمان، 2010،

2_خليل عبد الله المدني، علم الاجتماع في الوطن العربي دراسة في نشأة علم الاجتماع في كل من مصر والسودان،والسعودية ودوره العلمي، (مقال)، ندوة علم الاجتماع من منظور أسلامي، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة، 2007، ص15/14.

3_ عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون،دار صادر للنشر، بيروت، 1863

4_عصمت محمد حوسو, الجندر: الابعاد الاجتماعية والثقافية, دار الشروق, عمان, الاردن, 2008,

5_على عثمان, المرأة العربية عبر التاريخ, دار التضامن للنشر والتوزيع, بيروت, 2012,

6_عمار شرعان,مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية, ع6, (مجلة دورية), جامعة الجزائر2, الجزائر,2019,

7_سيما عدنان ابو رموز, النوع الاجتماعي) الجندر, ماجستير دراسات اسلامية معاصرة, القدس, فلسطين, 2005,

8_سيجموند فرويد, الطوطم والحريم, تر: جورج طرابلسي, دار الطليعة للنشر والتوزيع, بيروت, 1928

9_سهى حمزاوي ، سامية كواشي، إشكالات علم الاجتماع في الوطن العربي ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر،2017،

10_شرين ماجد صوافطة, مدى فاعلية وحدات النوع الاجتماعي الحكومية من وجهة نظر المؤسسات النسوية في محافظات شمال الضفة الغربية, (ماجستير), كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية, فلسطين,2017,

11_ف.ج.رايت، مبادئ علم الاجتماع، تر: محمد شيا، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996،

12_مجد الدين عمر خيري خمش، علم الاجتماع: الموضوع والمنهج، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2005،